ان اليهودي التاجر هو التعبير الحقيقي لقيم المجتمع البرجوازي ، وعلى هذا فان اليهودي يتحرر عندما يتحرر المجتمع الذي يعيش فيه ، وعندما يستطيع المجتمع ان يلغي الشروط التي تخلق الفكر اليهودي التاجر ، يصبح وجود اليهودي مستحيلا . ان ماركس لا يعني بهذا الغاء الشخص اليهودي بل الغاء الشروط التي تجعل من اليهودي انسانا معزولا في المجتمع وغارقا في شؤون المال ، ان تحرير اليهودي بهذا المعنى يعني تحرير المجتمع من اليهودية ، اي التحرر من عبادة المال والتجارة .

ان الامر الهام في تحليل ماركس هو النتائج السياسية المباشرة ، فنحن نجد في نص ماركس الدلالات الآتية :

ان ماركس لا يعتقد ان اليهود (شعب الله المختار) بل بالعكس يرى الربح وجمع المال ، وبالتالي فهم يمثلون اكثر وجوه التطور التاريخي بشعابه اي المجتمع الرأسمالي ، ان ماركس في هذا لا يهاجم شخصا الانسان اليهودي بل يهاجم التركة الثقيلة التي يكتنفها اليهودي في التاريخ ويحاول تحريره منها .

ان ماركس لا يرى في اليهود شعبا او امة ذات خصائص معينة بل هم جزء من المجتمع الذي يعيشون فيه .

ان اليهود لا يحتاجون الى حركة تحرر خاصة بهم ، فهم يتحررون عندما يتحرر المجتمع الذي يعيشون فيه وهذا يتضمن نفي فكرة ارض الميعاد . ان نفي الادعاء الصهيوني بان اسرائيل تمثل حركة تحرر قومي ، فاليهودي يتحرر في مجتمعه وليس بحاجة الى ارض كشرط للتحرر .

ان الاسامية ظاهرة تاريخية ، تنشأ في التاريخ وتتجاوز في التاريخ ، وبالتالي ليست ظاهرة ابدية .

ان ماركس لا يرى في اليهود شعبا او طبقة او الشعب — الطبقة كما فعل ابراهام ليون بل يخضع اليهود للمفهوم المادي للتاريخ ، وبالتالي فاليهود ليسوا وحدة متجانسة منسجمة كما يريد مارتن بوبر .

ان هذا التحليل يقف نقيضا للفكر الصهيوني برمته ، ويحاصر مسار الايديولوجية الصهيونية ويظهرها على حقيقتها كفكر رجعي استعماري يقف بجانب اعتى قوى الظلام المعاصرة ، لذلك فان الصهيونية حتى تبسط سيطرتها تلجأ الآن الى تحليلات متعددة الوجوه لفكر ماركس وكتابه عن المسألة اليهودية .

من المنظر الصهيوني روبير مرراحي (٢٠) يعتقد ان مقالة ماركس تمثل نشاطا في الفكر الماركسي ، فالماركسية ليست فكرا علميا ، في حين ان مقالة ماركس حول المسألة اليهودية ذات طابع رجعي لاسامي ، وماركس في هذه المقالة يشكل امتدادا للاسامية العريقة الجذور في الفلسفة الالمانية . ان ماركس في زعم مرراحي لم يعط حلا للمشكلة اليهودية وان الصهيونية هي التي اعطت هذا الحل . ان مرراحي — اليساري الزائف — يتشبث بالطرح حين اولاهما ابدية اللاسامية وثانيهما ان ابدية اللاسامية تستدعي تحرير اليهود ضمن وطن خاص بهم الذي هو — فلسطين — ان ماركس الشاب ، في رأي مرراحي ، لم يطرح المسألة بشكل علمي ، ذلك انه نسي ان اليهود يشكلون امة ، وان هذه الامة بحاجة للارض حتى يتم تحررها ، ان مرراحي يبرر فكرة الصهيوني او بالاحرى يقرر صحة وعلمية مقولات الصهيونية ، يعود الى تزويد فكر ماركس ، فهو يرى ان ماركس كان يطبق تصورا قبليا ، وعاجزا عن اعطاء حل تسليمي ، او هو بعبارة اخرى يطلب بكرامة المقيمين لليهود ، فيما كان الشاب في رأي مرراحي كان رجعيا شوفينيا لاساميا وجاهلا ، وانه لو تلقى ماركس ان يطلع على المسألة اليهودية بشكل كامل لوصل الى الحل الذي اعطته الصهيونية له ، اضف الى ذلك ان اكراه ماركس المقيمين لليهود يجعله اعجز